الاوقاف العلمية لخواتين بني رسول في مدينة تعز من القرن السابع الهجري حتى القرن التاسع الهجري

أ.م.د. نضال عبد جبار

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاسلامي. المرآة. دولة بني رسول. اليمن

الملخص:

مثلت الاوقاف العلمية في عصر الدولة الرسولية احد المرتكزات المهمة في ازدها وتطور الحركة الفكرية فيها ايضا جسدت الدور الحضاري الذي لعبت المراءة العربية واليمنية خاصة، فنجد خواتين بني رسول انموذجاً للمرأة القيادية المتعلمة التي زهدت في اموالها خدمة للعلم والدين بحثا عن الاجر والثواب وما المساجد والمدارس التي بنيت في تعز الا صورة حية لإنجازات خواتين بني رسول وبذلك كونوا صورة مشرقة للمرأة العربية في التاريخ.

المقدمة:

ترتكز الدراسات التاريخية على الجانب السياسي اكثر من الجانب الحضاري ويظل دور المرأة التاريخي بل يعدم ولا يذكر الا اذا جاء مرتبطا لموقف سياسي ما في هذه الدراسة هدفنا اظهار دور ها الريادي في بناء الحضارة متخذين من نساء بني رسول في اليمن محور للخوض في تفصيلات انجازات المرأة العربية في التاريخ الاسلامي ،فهنا في هذه الدراسة اظهرنا جهود اميرات الرسوليون من نساء واخوات وبنات الملوك في بناء المؤسسات الفكرية مشاركة الملوك والامراء وبقية حاشية الدولة الرسولية في تطوير الحركة الفكرية في اليمن وتعز خاصة فقد قامت الخواتين بأنشاء المساجد والمدارس في مدينة تعز والانفاق عليها من نفقاتهم الخاصة وكفالة من يدرس فيها من الايتام كفالة تامة فضلا عن القائمين عليها بجعلها ضمن الاوقاف العامة، وقد نجحت خواتين بني رسول ان تحقق في الاوقاف العلمية هدفها وهو تطور الحركة الفكرية بشمول جميع طبقات المجتمع بالتعليم، وقد قسمنا البحث الى عدة محاور بدا اعطينا تعريف الوقف لغة واصطلاحا ثم عرجنا الى تبينان مكانة تعز العلمية ثم

انتقلنا الى المحور الرئيس وهو الاوقاف العلمية وكانت حول اوقاف المساجد والمدارس في تعز ،وقد اعتمدت الدراسة على بعض المصادر منها البريهي صاحب كتاب طبقات صلحاء اليمن (ت: 714هـ/ 1314م) الذي ضم العديد من التراجم العلماء الذين درسوا في المدارس ومساجد خواتين بني رسول وكتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي (ت:730-732هـ/ 1329-1331م) الذي تحدث عن خواتين بني رسول وعن مؤسساتهم العلمية، فضلا عن الفقهاء الذين درسوا فيها، وكان الخزرجي(ت:812هـ/1409م) من المؤرخين الذين اهتموا بسيرة اميرات البيت الرسولي لاسيما اعمالهم الفكرية، فضلا عن تناول علماء والفقهاء الدولة الرسولية في كتابيه العقد الفاخر والعقود اللؤلؤية .

اولا: الوقف لغة واصطلاحا

الْوَقْفَ لُغَةً "الحبس وَالمانع ، وَفِيهِ لُغَتَانِ أَوقف يُوقف إيقافا وَوَقَفَ يَقِفُ وَقْفًا"(1) قال الله تعالى {"وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ"}(2)ويعرف الوقف "هو الحبس تقول وقفت الدابة وأوقفتها "(3)ويقال وقف الشيء، أي حبسه، وكذا أحبسه وسبله (4)والوقف مصدر وقف وجمعه أوقاف، يقال: "وقف الشيء وأوقفه وحبسه وأحبسه وسبّله بمعنى واحد"(5) .

اما اصطلاحا:

حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه، ودوام الانتفاع به من أهل التبرع ، على معين يملك بتمليكه ،أو جهة عامة في غير معصية تقربا إلى الله(6) و تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة. وتسمية الوقف(7).

الوقف تحبيس(8) الأصل وتسبيل المنفعة. وتسمية الوقف وقفًا ،بمعنى أنه وقف على تلك الجهة ونحوها تأباه اللغة، والوقف مما اختص به المسلمون فلم يوجد قبل هذه الأمة، وشرطه أن يكون الواقف جائز التصرف، وأركانه الواقف والموقوف عليه، والصيغة التي ينعقد بها، ويصح بالقول وبالفعل الدال عليه عرفًا، والأصل في مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع في الجملة. قال تعالى: {وَافْعَلُوا الْخَيْرَ} (9)الوقف من فعل الخير المأمور به، ومن أفضل القرب المندوب إليها {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون}(10) تسعدون وتفوزون بالجنة، فدلت الآية الكريمة على مشروعية الوقف في أعمال البر(11).

تعز ومكانتها العلمية في عهد الدولة الرسولية:

تَعِزُّ بالفتح ثم الكسر، والزاي مشددة: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات(12)ويصفها سعيد المغربي بقوله". . . تقع تعز وهي قاعدة اليمن في متأخر الزمن، وفي أعلى جبلها المعقل الذي لا يرام واسمه صبر. وعلى مرحلة منها صغيرة إلى الشمال الجند المشهورة بالوخم لا يشرب الغريب من مائها إلا هلك. وفي جبالها القرود الكثيرة"(13) كانت تعرف قديما باسم عدينة[14] وايضا باسم حصن تعز (15) او قلعة تعز(16).

لم تعرف مدينة تعز الا عندما جاء الملك الايوبي تورانشاه(17) ليؤسس له مدينة جديدة تكون عاصمة للدولة الايوبية (567-648هـ/1174- 1250م) بعدما استوخم مدينة زبيد (18)فطلب من الاطباء ايجاد مدينة يكون اجواءها صحيحة فتم اختيار مدينة تعز ،فاختطها لتكون عاصمة للدولة الايوبية (19)فضلا عن ميزات كثيرة تميزت بها مدينة تعز عن باقي المدن اليمنية فهي من احصن القلاع في بلاد اليمن ، وبها تكون خزائن صاحب اليمن- لقوتها وحصناتها (20) فضلاعن موقعها الاستراتيجي وطبيعة مناخها المعتدل ،هذا الامر جعلها تزدهر وتنمو بسرعة كبيرة خاصة بعد انجذاب حكام الايوبين الها وعامة الناس ،

وبمجرد ان بسط الايوبيون سيطرتهم على ارض اليمن ،كانت الحركة الفكرية من اوليات توجهاتهم ،فقد بذلوا الهبات والجوائز الى العلماء والفقهاء واولهم بالرعاية التامة [21]فضلا عن توجه الايوبين نفسهم الى طلب العلم والغوص في كثير من حقول العلم والمعرفة [22]

وكان اعظم اثر تركه الايوبيين في ارض اليمن هو بناء المدارس ،اذا هم اول من ادخل نظام المدارس الى اليمن ولم يسبق لها العهد بمعرفة نظام المدارس قبل الايوبين [23] فانتشرت المدارس في عموم اليمن وكانت تعز ممن نالت حظوة واهتمام الايوبين في انشاء المدارس فيها ،ومن اشهرمدارس التي بنيت في تعز المدرسة السيفية (24) والمدرسة المجيرية(25)

ومع قيام الدولة الرسولية (626-858هـ/1228-1454)اصبحت مدينة تعز عاصمة الدولة و منارة الحضارة في اليمن في كافة المجالات ، لاسيما في الجانب العلمي اذ نالت اهتمام حكام بني رسول، فهم لم يكونوا رجال دولة فحسب بل كانوا علماء ورعاة للعلم والعلماء، اذ انكبوا على العلم واخرجوا قرائحهم الفكرية ،فهذا الملك الافضل علي بن عباس (764-778هـ / 1363 – 1377م) كان فقهيا عارفا بالنحو واللغة والانساب والتاريخ له مصنفات عديدة منها كتاب بغية الهمم في معرفة انساب العرب والعجم وكتاب نزهة العيون في معرفة الطوائف والقرون وكتاب العطايا السنية [26].

الاشرف اسماعيل بن يحيى الظاهر الغساني(832-845هـ/ 1428-1441م)كانت نفسه تؤثر العلم والعلماء وكان متفننا في العلوم مشغولا بها (27)

وفي ايامه حمل اليه مصنف قاضي القضاة جمال الدين الريمي_وهو من اجل علماء الدولة الرسولية_(ت:792هـ/ 1389م)المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه في اربعة مجلدات بالاحتفال العظيم حضرها القضاة والعلماء والامراء وقدسيرت من بيت الفقيه الى دار السلطان باطباق من الفضة ملفوفه بالحرير والديباج و وضعت بين يدين السلطان واجازه عليها اثنا عشر الف دينار[28]

وكانت المجالس العلمية تقام برعاية واهتمام الحكام الرسوليون فنجدهم يتقربون الى الفقهاء ويجالسونهم حبا للعلم واهل العلم ،فهذا الملك نور الدين عمر بن رسول (626-647هـ/1228- 1249م) لما صار اليه الملك امر الولاة بأحترام الفقيه ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان لأنه كان فقيهاً كبيرا يصله الفقهاء من نواحي شتى، ويقرؤون عليه مذهبه الحنفي ،وكان نور الدين ممن يحضر مجالسه ويصحبه ويقرأ عليه المذهب الحنفي[29]

وجالس الملك المظفر يوسف بن عمر (647-694هـ/1250-1295م) الفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المعروف بالفشلي (من فقهاء القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي) سمع عليه عدد من كتب الحديث [30]

ومن صور رعاية العلماء من قبل ملوك بني رسول ،منها ما روي عن الفقيه محمد بن عبدالله بن عبد المحمود الحارثي (من فقهاء القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)كان فاضلاً بعلم الفلك، ولما اتصل علمه بالمظفر استدعاء [31] فوصله وصحبه وابتنى له المظفر جامع واسعاً فدرس به[32]

وسامح الملك المظفر الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن ابي بكر الشيباني (ت:650هـ/1252م) في خراج ارضه وارض اهله ،ولم يزالوا على الجلالة والاحترام مدة حكم الملك المظفر ومن بعده ولده الملك الاشرف الاول (694-696هـ/1295-1296م) [33]

وورد عن الفقيه ابو العباس احمد بن موسى ابن علي بن عمر بن عجل (ت:690هـ/1291م)من زهده كان الملوك يعظمونه ويقصدونه للزيارة والتبرك ويقبلون شفاعته ،وكان لا يأتيهم ولا يوصلهم ،بل يكتب اليهم بالشفاعة فلا يتأخرون عن ذلك [34]

انعكس هذا الاهتمام والرعاية للعلماء على مدينة تعز اذ نجد كثير من ملوك الرسوليون قد نشأوا المؤسسات العلمية فيها ،وانفقوا عليها من نفقاتهم الخاصة فهذا الملك الظفر بنى مدرسة بتعز وبنا جامع عدينة ودار الضيف واوقف عليها ما يقوم بكفاية القائمين عليها [35]وبنى الملك الاشرف عمر بن المظفر (694-696هـ/1294-1296م) المدرسة الاشرفية بتعز[36]

وفي سنة 702هـ/ 1302م اوقف السلطان المؤيد داود بن يوسف (696-721هـ/1296-1321م) مدرسته المعروف بالمؤيدية في مغربة تعز ورتب فيها اماما ومؤذنا ومعلما وايتاما وقيما يتعلمون قراءة القران ،ومدرسا يدرس وفق المذهب الشافعي ،ومعيدا وطلبة ومقرئا يقريء القرآن بطريقة السبعة الاحرف ، واوقف عليها الاراضي والكروم ما يكفي الجميع، فضلا عن ذلك اوقف العديد من كتب نفيسة (37)

ومن الاوقاف العلمية لملوك بني رسول المدرسة المجاهدية للملك المجاهد علي بن داوود(721-764هـ/1321-1363م)بتعز (38)ومدرسة الملك الافضل في تعز والتي بنيت بطريقة حديثة لم يكن لها نظير في البلاد (39)فضلا عن مدرسة الملك الظاهر والتي عرفت بالمدرسة الظاهرية (40)

وامام هذا الكم الهائل من المؤسسات العلمية التي انجزها ملوك بني رسول، فقد سار حاشية ملوك بني رسول على نهجهم في الانفاق على بناء المؤسسات منهم الامير ابو عبد الله محمد (647-681هـ/ 1249-1282م) احد امراء المظفر بنى مدرسة في شرق تعز تعرف بالنجاحية وقد اوقف عليها وقفا جيدا (41)وقام الوزير ابو حفص عمر بن ابي القاسم بن معيض الوزير الاشرف الافضل(764-781هـ/1362-1379م)ما اثر الدينيه مدرسه في ناحيه المحاريب من مدينه تعز على باب بيته وجعل فيها بركه ومشاهير واجراء اليها ساقيه من الماء، فانتفع بها تلك الناحية نفعا عظيما مرتبه في المدرسة امام ومؤذن المقيم او معلم او ايتام يتعلمون القران، ومدرسه الفقه على المذهب الشافعي وطلبه يقرأون عليه ،واوقف على الجميع وقفا يقوم بكفايتهم (42)

وقد سار خواتين بني رسول على خطى ملوكهم في بناء المؤسسات العلمية والانفاق عليها وجعلها اوقافا عامة ابتغاء الاجر والثواب ،فضلا عن تشجيع الحركة الفكرية وتطويرها في بلاد اليمن ومدينة تعز خاصة وسوف نحاول نجمل تفصيلات نشاطات خواتين بني رسول في محورين هم اوقاف المساجد واوقاف المدارس .

ثالثا: الاوقاف العلمية في تعز:

اقتصرت الاوقاف العلمية التي قدمتها خواتين بني رسول في تعز على المساجد والمدارس وسوف نحاول استعراضها بشكل مفصلا وفق الحقب التاريخية التي تم انشاء ها فيها .

اولا: اوقاف المساجد:

نالت المساجد اهتمام ورعاية خواتين بني رسول ،كونها تمثل اعظم المؤسسات العلمية، فضلا عن مكانتها الدينية وابتغاء الاجر والثواب، فقد اوقفت الكثير من نساء الرسولين في تعز

مساجد وكفلتها كفالة تامة من حيث ترتيب الايتام فيها وجعل عليها اماما ومؤذنا ومعلما وقيما ،واستمرت هذه الاوقاف بخدماتها حتى نهاية وسقوط الدولة الرسولية ،وبعض منها ظل قائما حتى عهد الدولة الطاهرية (858-923م/ 1454-1517م) وسوف نحاول التطرق لها بشكل مفصل وفق المصادر التي بين ايدينا .

1-مسجد دار الدملوة:

تعد الجهة الكريمة جهة دار الدملوة (ت: 691هـ /1291)(43) ابنة الملك المظفر يوسف، تعد من اجل خواتين بني رسول تسمى نبيلة، كانت امرأة صالحة مؤمنة بارة بأهلها مشفقة لمن لاذ بجوارها، ابتنت مسجدا في تعز ووقفت عليه أوقافاً تقوم بكفاية الكل من المعلمين ومؤذنا وقيما والايتام (44)وظل هذا المسجد قائما يخدم اهل العلم والمؤمنون ،حتى هجره الناس حين مدة في اوقات ليل، اذا حدثت وحشة فيه، فلم يستطيعوا اليه، فشكوا ذلك الى الشيخ عفيف الدين [45]فأمرهم بكتابة بعض الحروف بشكل متفرق ولصقها على جدران المسجد فزالت بعد ذلك الوحشة وعاود الناس دخول المسجد ليلا (46).

2- مسجد الاسدية:

من الاوقاف العلمية التي تم انشائها في مدينة تعز ، وهو مسجد الاسدية يقع برأس درجة المَغْرَبَة بتَعِز، قامت الخاتون الحرة جهة دار الاسد أمنة(ت704هـ / 1304م) ابنة الامير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول(626-677هـ/ 1228-1278م) زوج الملك المؤيد باحداث هذا المسجد خدمة للدين والعلم،اذ جعلت فيه إماماً ومؤذناً وقيماً(47) واوقفت على الجميع وقفا يقوم بكفاية المرتبين فيه(48)

3- مسجد الحرة ماء السماء :

الخاتون الجهة الاسدية الحرة ماء السماء (ت: 724هـ/1323م)[49]هي احد بنات الملك المظفر وامها بنت الأمير اسد الدين محمد بن الحسن بن رسول، احدى أخيار الخواتين كثيرة الشفقة على اهلها والاحسان الى ذرية جدها اسد الدين ،والصدقة على الفقراء وَالمساكين، ففي مدينة تعز بالحدبة ابتنت مَسْجِدا ،وَجعلت عَلَيْهِ وَقفا يقوم بكفاية القائمين عليه من ايتام ومؤذن ومعلم بِإِمَام [50]

4- مسجد دار الامان:

اسست الخاتون دار الامان جهة طغي الطواشي جمال الدين طي (ت784هـ/ 1382م) [51] زوج الملك الأفضل الرسولي ووالدة السلطان الملك الاشرف اسماعيل بن العباس بن علي (778-803/1376-1400م)مسجدا في ناحية المغربة من مدينة تعز بالقرب من دارها الذي

تقطنه (52) وقد كان مسجداً حسناً واسعاً، فلقد أبدعت في بنائه حيث جعلت فيه بركة ومطاهير _اي اماكن الوضوء _ وأجرت إليه الماء وانتفع الناس منه نفعا عظيما(53)وجعلت فيه معلما وايتاما يتعلمون القران الكريم وكذلك عينت فيه أماما ومؤذنا وقيما (54).

ثانيا: اوقاف المدارس في تعز

تعد المدارس من اهم المؤسسات التعليمية التي نالت اهتمام خواتين بني رسول كونها تسهم وبشكل كبير في تطور و الازدهار الحضاري للمجتمعات لذا حاول خواتين بني رسول من خلال الاوقاف المدارس ان يصل التعليم لجميع طبقات المجتمع اليمني ولا يقتصر على فئة الاغنياء، بل كان للفقراء والايتام نصيب فيها ،وقد شارك في بناء المدارس الاوقاف العديد من امهات الملوك واخواتهم فضلا عن نسائهم وبناتهم خدمة للعلم والدين وسوف نحاول نتطرق الى بعض الشواهد التاريخية لهذه الاوقاف.

1_مدرسة دار الدملؤة :

من اعمال البر التي قدمتها الخاتون دار الدملؤة، هو بناء مدرسة في مدينة تعز_،وقد اوقفت عليها مايكفي القائمين عليها والدارسين فيها من الايتام [55]

2- مدرسة الحرة ماء السماء:

من الاوقاف العلمية التي قدمتها الخاتون الحرة ماء السماء هو بناء مدرسة في تعز بالحدبة اذا اوقفت عليها اوقافا تكفي جميع القائمين عليها[56]

3-المدرسة الشمسية:

من اهم المدارس التي استحدثت لتكون وقفا على اهل العلم والدين هي المدرسة الشمسية، مؤسس هذه المدرسة الحرة الدار الشمسي ت: 695هـ/1295[57] ابنة الملك عمربن رسول وموقع هذه المدرسة في ذي عدينة من مدينةتعز ، وكانت بالقرب من جامع ذي عدينة [58]أوقفت الحرة الدار الشمسي أوقافاً عديدة، لانها كثيرة الصدقة والاحسان والقيام باعمال الخير ،فكانت مدرسة الشمسية ممن نالت احسان واهتمام الخاتون دار الشمسي ،فعينت فيها مؤذن ومعلم وامام ،ومدرس يدرس احاديث النبوية ومدرس يدرس المذهب الشافعي ،فضلا عن الاطفال الايتام يتعلمون القران ،وقد اوقفت عليها وقفا جيد [59]

درس بالمدرسة الشمسية جلة من خيرة العلماء منهم المقرىء العلامة شرف الدين ابو القاسم بن علي بن محمد الأصبحي الواعظ المعروف بعياض ،قرا على جماعة من ائمة عصره بالقرات السبع ،وبالفقه والحديث، ورتب اماما في المدرسة الشمسية،واستمر

بالخطابة في جامع ذي عدينة وعرف بزهده وعبادته حتى اثنى عليه الكثير من العلماء ،فبقي على هذا الحال حتى وفاته سنة (830هـ/1426م)[60]

وممن حضر الى تعز ودرس بالمدرسة الشمسية الفقيه جمال الدين الرعياني ، تولى التدريس والفتوى والعبادة ،و ظل على حال مرضي حتى انتقل الى جوار ربه سنة 851هـ/1448م[61]

ومن الفقهاء الذين درسوا في المدرسة الشمسية هو القاضي العلامة صفي الدين احمد بن موسى بن عمران الشافعي سكن عدن وتولى قضائها ،ثم انتقل الى تعز وتولى مهام القضاء فيها ثم انفصل عنه بعد مدة وتصدى للتدريس والفتوى فكان يساعد الناس في حل مشكلاتهم ،وبلغ من العلم حتى لقب بشافعي زمانه،جعل له النظر على المدرسة الشمسية ، توفي قبل اكمال المئة سنة ،ولم نعرف متى كانت سنة وفاته [62]

4-مدرسة الاسدية:

أوقفت جهة دار الأسد امنة بنت الأمير اسد الدين محمد بن الحسن بن رسول (ت704هـ/ 1305م) زوج الملك المظفر يوسف الرسولي على مدرستها الأسدية والتي تقع في حافة المِهَال من مَغْرِبة تَعِز، أوقافاً عظيمة قامت بكفاية القائمين فيها من معلم وايتام ومؤذن وقيما ، الا ان القائمين على هذه المدرسة لم يحسنوا الادارة فادى الى ضعفها. على حد قول الجندي "وقفت عليها وقفاً عظيماً لكن ضعّفه سوء نظر النظار"[63].

ومن اهم الفقهاء الذين درسوا فيها الفقيه ابو الحسن احمد بن علي بن احمد ابن منصور الجنيد كان فقيها اصوليا نحويا شاعرا فصيحا وله باع في التصوف كان ممن يحضر مجلسه الملك المؤيد ،استمر هذا معيداً في المدرسة الأسدية بتعز توفي سنة 680هـ/1281 [64]

وعين الفقيه ابو عفان عثمان بن محمد الشرعبي معيدا في المدرسة الاسدية مدة طويلة ،وكان فقيهاً ظريفاً، جميل الخلق ممن يرجى بركته ودعائه ، وكان قد ألف في ذلك كتاباً مختصراً ترجم فيها لعدد من العلماء لكن دون ذكر سنة ولادتهم ولاوفاتهم ،اعتمد عليه الجندي في كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك ، وفاته كانت سنة 691هـ/1291 [65]

والفقيه يوسف بن احمد بن عمربن مسلم بن موسى الشعبي ،اخذ عن جمَاعَة من العلماء، وَففيه سياسية وَحسن خلق وانس لمن يصحبه وَتولي امامة الْمدرسة الاسدية لما بلغه من علم ومعرفه ،لم نفق على سنة وفاته [66]

5 – المدرسة السابقية:

من مدارس الاوقاف في مدينة تعز كانت مدرسة السابقية أسستها الحرة السابقة مريم (ت:713هـ/1313م)[67]بنت الشيخ شمس الدين العفيف احد علماء القرن الثامن الهجري زوج الملك المظفر، من اخيار النساء لها ماثر جيدة منها هذه المدرسة لها، وقفت على ذَلِك املاكا جليلة يجعلها قائمة حتى يومنا هذا، لكن أغرى حكام السوء إِلَى الْمُلُوك بإفسادها فهدمت ،واندثرت بسبب الاهمال ،تقع هذه المدرسة في حافة الحميري [68]او الحُمَيراء من مَغْرَبَة تَعِز(69)عرفت هذه المدرسة باسم اخر وهو مدرسة الدار الجديدة[70]

وتولى التدريس بها بعض الفقهاء الاجلاء ، منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن جبير، وكان فقيهاً عارفاً محققاً ولد سنة 663هـ/ 1264م،وتفقه في بدايته على يد احد اخواله ،ثم ارتحل إلى عدن فنهل من علمائها ،ثم عادإلى بلده تعز ودرس في المدرسة الجديدة بالحميراء ،وقدكانت وفاته السنة 701هـ/1301م [71]

ومن الفقهاء الذين تولوا التدريس بالمدرسة السابقية الفقيه شهاب الدين احمد ،له مشاركة بعلم الفقه قرأ على والده ،وعلى احد اقاربه ،وكان ممن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر رجلا ذاخير ودين توفي سنة865هـ/1460م [72]

كذلك القاضي الجليل صفي الدين احمد بن علي التباعي كان احد المعيدين بالمدرسة السابقية ،من اهل بيت وئاسة تخرج على يد جماعة من فقهاء تعز وغيرها من مدن اليمن ،فاجازوا له وتصدى للتدريس والفتوى ،تولى قضاء تعز 807هـ/1404م ثم انتقل للتدريس في المدرسة السابقية ولم نقف على سنة وفاته [73]

6-المدرسة المعتبية:

اسستها الجهة الكريمة جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبد الله الاشرفي (ت796هـ/ 1393م) (74)والدة الملك الناصر (ت827هـ / 1424م) تقع في أسفل السراجية من مدينة تعز،في حين يذكر الخزرجي ان موقعها كان في الواسطية بتعز[75]

ورتبت فيها مؤذنا ومدرسا على المذهب الشافعي فضلا عن امام وقيم وطلبة ومعلما وايتام يتعلمون القران الكريم ,وقد اوقفت على ذلك اوقافا جليلة تكفي الجميع [76]وظلت هذه المدرسة عامرة حتى بني طاهر [77]

من فقهاء الذين رتبوا كمعيدين فيها الامام العلامة رضي الدين ابو بكر بن محمد بن صالح بن ابي بكر بن عمر الهمداني والمعروف بابن خياط ،كان اماما فاضلا عالما قرا على العديد من ائمة زمانه ،عمل معيدا ودرس في تعز ،واجاز له الفقهاء في سائر فنون العلم، فدرس وافتى واضيف اليه مدينة جبلة واجزاء من مدينة تعز ، وامتحن بولاية القضاء بتعز

فادى المهام بامنة وصدق ،وجعل من المدرسة المعتبية محل لاقامته[78]حتى وافته سنة 801هـ/1398م[79].

وممن تولى التدريس فيها الفقيه حسن بن عبدالرحمن بن احمد بن محمد، تفقه بوالده وفقهاء عصره ،وانتهت إليه رئاسة الفتوى، فتولى منصب القضاء، ورث عن ابيه مكتبة ومالا عظيما ،فتعرضه على اثرها الى طمع وجشع شيخ بلده ووالها ،فاضطر الى شد الرحال الى مدينة تعز، وكان وقتها الحكم لبني طاهر فاكرموه وجعلوا له الاشراف على المدرسة المعتبية ،فظل فيها اربع سنة حتى وفاته سنة (866هـ / 1462م) [80].

ومنهم العلامة شمس الدين علي بن الياس الحموي رحل الى ارض اليمن سنة779هـ/1377م ،عرف عنه انه كان متفننا وبارعا في جميع العلوم الانسانية الانه اخذ شهرته في فن الادب، فقد كان ينشى الرسائل والنظم والمناشير ارتجالا دون ان يخطىء لهذا اعطي له تولي الخطابة في جامع بذي عدينة اما المدرسة المعتبية فقد جعلت له فيها اقامة ولم نقف على تاريخ سنة وفاته [81]

7– مدرسة السلامة:

أنشأتها جهة الطواشي مُرْشِد سلامة ابنة الملك المجاهد علي بن المؤيد (ت804هـ / 1402م) كان بناؤها في أوائل الدولة الأفضليةووليها جماعة من الأعيان(82)تقع في مَغْرَبَة تَعِز، وتسمى أيضاً المدرسة المؤيدية (83) وقد حوت هذه المدرسة على خزانة علمية خدمة لطلاب العلم [84]

جعلت فيهامعلما وايتاما يتعلمون القران الكريم ،فضلا عن إمام ومؤذن وقيم ومدرس للحديث النبوي، وأوقفت الخاتون عليها اوقافا عظيمة يكفي لادامتها مدة طويلة [85].

من الفقهاء الذين درسوا في مدرسة السلامة جمال الدين محمد بن عمر بن عبدالله العوادي، كان فقيهاً عالماً درس في عدة مدن يمنية منها اب [86]و جبلة [87]ثم انتقل إلى تعز وأخذ عن فقهاءها، ولاه الملك الناصر أحمد(803-827هـ/1400-1424م) قضاء تعز، ثم طلب من السلطان أن يعفيه من القضاء فأعفاه، وحصل كتباً نافعة، درس بمدرسة السلامة، وانتفع به جماعة من طلبة العلم توفي سنة 810هـ[88].

8 - المدرسة الفرحانية:

انشات هذه المدرسة الخاتون جهة الطواشي جمال الدين فرحان (ت: 836هـ/1432م)[89] والملقبة بأم الملوك هي والدة الملك الظاهر (831-842هـ/1427-1438م)[90]، وتقع في مدينة تعز وكانت تابعة لجامع ذي عدينة [91]اوقفت عليها الخاتون

فرحان اوقافا جليلة حتى انها بقيت عامرة ،وتقدم الخدمات لطلبة العلم بعد انتهاء الحكم الرسولي وقيام الدولة الطاهرية [92]جعلت الخاتون لهذه المدرسة معلم ومؤذنا وايتام يتعلمون القران الكريم وعلومه [93]

تولى التدريس فيها القاضي وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد الجواتي، كان إماما مبرزا متضلعا في العلوم النافعة، أصل بلده وصاب، خرج منها لطلب العلم، تتلمذ على يد كبار العلماء في عصره،فقد تولى القضاء في ذي جِبْلة، ثم انتقل إلى الجَنَد [94] وأعمالها، ثم عين خطيباً ومدرساً للحديث بالمدرسة توفي سنة (823هـ/ 1419م) [95].

ايضا الفقيه وجيه الدين الرعياني من الفقهاءاليمن، وفضلائها تولى القضاء بالجانب الاسفل من تعز فحسنت سيرته واقام بالمدرسة الفرحانية يدرس ويفتي ويحكم إِلَى نهاية حكم الدولة الرسولية، كانت وفاته سنة 852هـ/1448م[96]

ومنهم الفقيه شمس الدين بن علي بن سعيد الزبيدي ، كان عالما بالفقه والْحديث واللغة العربية والحساب والمنطق والمعاني وَالبيان وغيرها من العلوم ،وقد انتفع منها طلبة العلم في مدينة تعز ، وكانت له رحلات علمية لعدد من الامصار الاسلامية منها مصْر وَالشام ومكة والمدينة المنورة ،ثم استقر في تعز وعين معيدا بالمدرسة الفرحانية واخذ يدرس ويفتي الى ان توفي سنة 893هـ/1487م[97]

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى عدة نتائج كان اهمها

- جهود نساء بني رسول العلمية في مدينة تعز والمتمثلة بالمؤسسات التي تم انشاءها من نفقاتهم الخاصة وجعلها اوقافا للاجر والثواب .
- تبين من خلال الدراسة ان مدينة تعز اخذت مكانتها العلمية بالازدها ر وتقدم بفضل اهتمام ملوك بني رسول وحشيتهم وعلى خطائهم كانت خواتين البيت الرسولي .
- نلحظ تاثر خواتين بني رسول بالملوك الذين اظهوروا صورة جلية تنمي عن رعايتهم للعلم وشغفهم به بل وصل بهم الحال الى اصدار المصنفات العلمية امثال الملك الافضل .
- اهتمام خواتين بني رسول بالمؤسسات التي انشؤها من خلال بقاءها عامرة حتى بعد وفاة الخاتون المنفقة عليها اذا نجد بعض الاوقاف العلمية قد ظلت تعمل حتى بعد سقوط الدولة الرسولية وقيام الدولة الطاهرية .

- نلحظ في هذا البحث هو التوجه الدين والفكرية في انفاق الاموال من قبل اميرات البيت الرسولي وهذا قل نظيرة في الحقب الاسلامية ،اذ نجد الاميرات تتهافت على البذخ والتبذير في الملبس والموبيليه واقامة الحفلات والولائم .
- من اكثر الظواهر التي شاعت في الدولة الرسولية هو الاوقاف العلمية اذا نجد الكثير من الامثلة التاريخية لملوك بني رسول وهم يوقفون اموالهم الخاصة على المؤسسات العلمية وتبعهم في ذلك الخواتين .
- بلغ عدد الاوقاف العلمية التي انشئتها خواتين بني رسول في مدينة تعز اربعة عشر مؤسسة بين مسجدا ومدرسة هذا العدد يمثل مدى الازدهار الفكرية الذي وصلته عاصمة الدولة الرسولية .
- رتب في الاوقاف العلمية افاضل العلماء وكبارهم اذ كان لهم الدور المهم والمباشر في تتطور الحركة الفكرية ونشاطها في هذه المؤسسات .
- ما يميز مؤسسات الاوقاف العلمية انها كانت تنظر الى الفقراء والايتام بعين الاهتمام والرعاية فضلا عن ذلك ان الحركة الفكرية التي قادها حكام بني رسول لم تقتصر على طبقات الاغنياء وابناء السلطة بل شملت كل فئات المجتمع اليمني آنذاك .

الهوامش:

(1) السرخسي ،محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت ٤٨٣ هـ/1090م) المبسوط،تص: مع من أفاضل العلماء، دار المعرفة، بيروت- بلا.ت،ج12،ص27

(2)سورة الصافات :الاية 24

(3)الفرغاني , أبو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، (ت ٥٩٣هـ/1196م) : الهداية في شرح بداية المبتدي،تح: طلال يوسف ، دار احياء التراث العربي بيروت –بلا.ت،ج3،ص15

(4)ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على، الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ/1311م) لسان العرب،ح: لليازجي وجماعة من اللغويين،ط3،دار صادر ، بيروت-1414م،ج3،ص69

(5)السدلان، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي ،رسالة في الفقه الميسر،ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،السعودية -1425هـ،ص111

(6)المناوي ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (ت ١٠٣١هـ/6621م) التوقيف على مهمات التعاريف،ط1 ،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت،القاهرة-1990،ص340

(7)السدلان،رسالة الفقة الميسر،ص111

(8)ابن منظور، لسان العرب ،ج3،ص69

(9)سورة الحج:الاية77

(10)سورة الحج الاية77

(11)عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت ١٣٩٢هـ/1972م) الإحكام شرح أصول الأحكام،ط2، بلا.م-١٤٠٦ هـ،ج3،ص362

(12)ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ،معجم البلدان ، (ت ٦٢٦هـ/1228م) معجم البلدان ،ط2، دار صادر،(بيروت، ١٩٩٥ م)ج2،ص34

(13) أبو الحسن على بن موسى ،الجغرافيا (ت ٦٨٥هـ/ 1286م)(بلا ت-م)ص13

(14)عدينة:بالتصغير اسم لربض تعز باليمن ولمدينة تعز ثلاث ارباض هي عدينة والمغربية والمشرقيّة،وعدينة من المواضع لقريبة على مكة المكرمة ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج4،ص90؛البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي (ت:739هـ/1338م)أسماء الأمكنة والبقاع،ط1،دار الجيل،(بيروت-1412م)ج2،ص924 .

(16) ابن الاثير،ابو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت ٦٣٠هـ/1232م)الكامل في التاريخ،تح: عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي، بيروت – 1997،ج9،ص389؛ ابن واصل ، جمال الدين ابو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم المازني التميمي الحموي (ت ٦٩٧ هـ/1297م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،تح: جمال الدين الشيال،دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - ١٩٥٧ م،ج1،ص243

(17)تورانشاه: اخر سلاطين بني ايوب في مصر وهو السلطان التاسع ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب الملك المعظم ،توج ملكا في دمشق ثم دخل ارض مصر سنة 640هـ/1242م ، وبقي في الحكم حتى سنة 648 هـ/ 1250م بموته انتهى حكم الدولة الايوبية ينظر: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب بابن دُقْماق (ت ٨٠٩ هـ/1406م) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة، ط1،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - ١٩٩٩ م،ص188؛ابن شاهين ،عبد الباسط بن خليل الملطي(ت: 920هـ/1514م،)نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ،تح:محمد كمال الدين عز الدين علي،مكتبة الثقافة الدينية ،ط1،القاهرة-1987،ص64

(18)زبيد: واد مشهور يصب في تهامة ثم البحر الاحمر ،ويعد من اخصب وديان اليمن ،واختطت مدينة زبيد في القرن الثالث الهجري واضحت من اهم المدن اليمنية حتى اتخذها الايوبيون عاصمة لهم ينظر:المقحفي،ابراهيم بن احمد،معجم البلدان والقبائل اليمانية ،دار الكلمة ،صنعاء-2002،ص732-735

(19)ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جابر(ت:808هـ/1405م) العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق: أ. خليل شحادة،مراجعة:سهيل زكار، دار الفكر،ط1،(بيروت-1981م)ج5،ص336

(20)النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/1332م) نهاية الأرب في فنون الأدب،ط1،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- ١٤٢٣ هـ،ج28، ص374

(21) ابن سمرة ،عمر بن علي الجعدي(ت:586هـ/1152م) طبقات فقهاء اليمن ،تحقيق:فوائد سيد،دار القلم،بيروت- 1972م ،ص211؛العبدلي،احمد ،هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن،(بلا.م-.ت)ص65-72

(22)الجندي،محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ/ 1331م) السلوك في طبقات العلماء والملوك،تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد (صنعاء - ١٩٩٥م)ج2،ص529-536

(23)اليامي، بدر الدين محمد بن حاتم بن احمد بن عمر بن الفضل اليامي الهمداني (ت702هـ/1302م) السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن، تح: ركس سمث (بريطانيا-1973م)ص40

(24)الجندي،السلوك،ج2،ص536

(25)الجندي ،السلوك،ج2،ص98-99

(26)ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزبيدي (ت944هـ/1537م)بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث (صنعاء-1979م) ،ص99

(27)ابن الديبع ،بغية المستفيد،ص101

(28)ابن الديبع ،بغية المستفيد،ص100-101

(29)الجندي،السلوك ،ج2،ص293-294

(30)لجندي ،السلوك ،ج2،ص30

(32)الجندي ،السلوك ،ج2،ص322

(33)الزبيدي، طبقات الخواص ،ص48

(34)الزبيدي،ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي،(ت:893هـ/1487م) طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص،تح:عبد الله محمد الحبشي،الدار اليمنية،ط1،بيروت-1986،ص 57-58

(35)ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزبيدي (ت944هـ/1537م)قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع الحوالي (القاهرة-1977م) ،ص49

(36)ابن الديبع،بغية المستفيد،ص88

(37)الخزرجي،: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (ت ٨١٢هـ/ 1409م)العقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ،تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي ،مركز الدراسات والبحوث اليمني،دار الاداب،ط1 (صنعاء،بيرت-1983م)ج1،ص285

(38)ابن الديبع،بغية المستفيد،ص94

(39)ابن الديبع ،بغية المستفيد،ص97-98

(40)ابن الديبع ،بغية المستفيد ،ص110

(41)الافضل الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي (ت778هـ/1376م)العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبد الله احمد الخامدي، وزارة الثقافة والسياسية اليمنية (صنعاء-2004م) ،ص583

(42)الخزرجي، علي بن الحس بن وهاس الزبيدي (ت812هع/1409م)العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن، تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي واخرون، الجيل الجديد، ط1 (صنعاء-2009م) ،ج3،ص1616

(43) ومن مأثر الخاتون الدار الدملوة هو بناء مدرسة في زبيد ،و التي تعرف باسم المدرسةالأشرفية وتقع في جنوبي مسجد الميلين، ووقفت علىها أوقافاً جيدة ،كذلك من ماثرها المدرسة التي بنتها في ظفار الحبوضي ينظر:الجندي ،السلوك،ج2،ص 556؛ الخزرجي،العقد الفاخر،ج5،ص2488والعقود الؤلؤية ،ج1،ص350؛ابن الديبع،قرة العيون،ق 2،ص66

(44)الجندي ، السلوك ،ج2،ص656؛ الخزرجي، العقود الؤلؤية ج1 ص349و العقد الفاخر ،ج5،ص2488؛ابن الديبع،قرة العيون، ق2،ص66

(45)هو عبد العليم بن عبد الله المغربي من الائمة المحققين لكثير من العلوم ،ومن الصالحين المعروفين بكثرة الكرامات ،موطنه المغرب العربي ثم شد الرحال الى ارض اليمن السعيد واستقر في مدينة تعز ،وكانت وفاته في نهاية القرن الثامن الهجري ينظر:البريهي ،طبقات صلحاء اليمن ص187-189

(46)البريهي، طبقات صلحاء اليمن ،ص188

(47) الجندي، السلوك ،ح2،ص132.

(48)الجندي، السلوك،ح1،ص405

(49)من اثارها العلمية في زبيد المدرسة المعروفة بالواثقية نسبة الى اخيها الملك الواثق(692-711هـ/ 1292-1311م)واوقفت علىها اوقافا حسنة تكفي الدارسين والقائمين علىها ،ومدرسة بظفار ، فضلا عن اعمار مسجد احد اجدادهاالذي تعرض للهدم والتخريب ، فقامت بترميمه ، وجعلت عليه اوقاف جيدة ،ودفنت الحرة ماء السماء في احدى قرى:ينظر:الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج2،ص30 ؛الجندي،السلوك،ج2،ص ص405،556؛ابن الديبع،قرة العيون،ق2،ص66

(50)الجندي، السلوك، ج1، ص405؛الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج2،ص30

(51)سميت جهة طغي نسبة الى الطواشي جمال الدين طغي بن عبدالله وهو احد خدام الخاصين بها ،وهو بمثابة مستشار ،وهي ابنة الشيخ النجيب جمال الدين محمد بن عبدالله البركاني اللحجي احد علماء القرن الثامن الهجري ،امراة نجيبة وحازمة ذات جود وكمال ،لعبت دورا بارزا في تقويض الفتنة بعد وفاة الملك الافضل بجعل الحكم لودها الملك الاشرف من بعده ،اذا استدعت الامراء اعيان العساكر ومشايخ العرب واشرافها ،وامرت بالنفقة على كافة من في العسكر واستحلفتهم على طاعة ولدها الملك الاشرف ،مقابل تلبية مطالبهم فصاوا جميعا تحت طاعة ولواء ابنها بفضل جهودها، ومن اعمال الخير التي قامت بها في اخر ايامها

هو عتق العديد من الخدام والجواري ،و تصدقت باموال كثيرة على الفقراء والمحتاجين ينظر:الخزرجي،العقد الفاخر،ج5،ص2502والعقود الؤلؤية ج2،ص149

(52)الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج 2، ص149والعقد الفاخر ،ج5،ص2502

(53) الخزرجي: العقود اللؤلؤية،ج2،ص149

(54) الخزرجي ،العقد الفاخر،ج5،ص2502

(55)الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج1،ص350

(56)الجندي،السلوك،ج2،ص556

(57)ومن اعمال الخير التي قدمتها الخاتون الدارشمسي هو بناء مسجد في زبيد يعرف بمسجد زبيد وقد اوقفت عليه وقفا جزيلا ،وعرفت الخاتون بدور ها السياسي في جعل الخلافة لاخيها الملك المظفر بعد وفاة والدها الملك نور الدين عمر بن رسول ،وقد بلغت من الحنكة السياسية ان اخيه الملك المظفر لايخلف لها راي ويلجاء اليها كل هارب فتشفع له وعند وفاته قال عنها احد العلماء اليوم مات بلقيس الصغرى – ينظر:اليامي، السمط الغالي الثمن ص 248 ؛ابن عبد المجيد، تاج الدين بن عبد الباقي اليماني (ت743هـ/1342م) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، ط1 (صنعاء-1988م)ص ص145،100؛الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج1،ص87والعقد الفاخر،ج1،ص573 ج5،ص2498؛ابن الديبع، قرة العيون ،ص ص21،19

(58) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ/1976م) : الأعلام، دار العلم للملايين،ط5،

(59)لخزرجي، العقد الفاخر ،ج5،ص2498

(60)البريهي،طبقات صلحاء اليمن،ص216

(61)البريهي، طبقات صلحاء اليمن ،ص233

(62)البريهي ،طبقات صلحاء ،ص185

(63) الجندي، السلوك،ج1،ص405

(64)االجندي،السلوك،ج1،ص445- 446ا؛الخزرجي العقود الؤلؤية ،ج2،ص47

(65)الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج1،ص350

(66) الجندي ، السلوك ،ج2،ص 130

(67)ولها ماثر اخرى منها في مدينة زبيد بنت مدرسة عرف بمدرسة مريم اواياض بالمدرسة السابقية واوقفت عليها اوقافا تكفي الجميع ينظر :الجندي،السلوك،ج2،ص82؛الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج 1،ص288؛ بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد الحميري (ت947هـ/1054م)قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة (صنعاء-2004م) ،ج6،ص3187

(68)الجندي،السلوك،ج2،ص82

(69) الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج1،ص281

(70) الجندي،السلوك،ج2،ص83

(71)الخزرجي ،العقود الؤلؤية ،ج1 ،ص281

(72) البريهي ،طبقات صلحاء اليمن ،ص229

(73)البريهي ،طبقات صلحاء اليمن،ص215

(74)عرفت الخاتون الجهة الكريمة جهة الطواشي بانها امراة صالحة محبة لاعمال البر، فكانت امراة كثيرة الخير ولاتتظاهر فيها بل توكل اعمالها لاناس يقومون به، وكانت تتوسط عند ولدها الملك الناصر لقضاء حوائج الناس ، لها جلالة عظيمة عند اولادها وفي المجتمع الرسولي ،فعند وفاتها اقام لها الملك الناصر عزاء استمر سبع ليالي يقرا فيها القران،وعقر على قبرها الكثير من البهائم والبقر والابل فلما انقضت رتب على قبرها مائة قارىء يقرون ليلا ونهارا لمدة شهر كامل ينظر :الخزرجي،العقود اللؤلؤية ج2 ص209 والعقد الفاخر ،ج5،ص2505ابن الديبع قره العيون ،ص113

(75)العقود اللؤلؤية،ج2،ص209

(76) الخزرجي ،العقد الفاخر ، ج5،ص2505ا؛لعقود اللؤلؤيةج2 ص210

(77)البريهي: طبقات صلحاء اليمن ،ص 69).

(78)البريهي،طبقات صلحاء اليمن ،ص118-119

(79)البريهي ،طبقات صلحاء اليمن ،ص118

(80) البريهي: طبقات صلحاء اليمن ،ص 69).

(81) البريهي،طبقات صلحاء، اليمن ص342

(82) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ا (ت ٩٠٢هـ/1496م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة - بيروت –بلا.ت)ج12،ص66

(83)السخاوي،الضوء اللامع ،ج12،ص66

(84)إالاكوع،اسماعيل بن علي ،المدارس الاسلامية في اليمن ،منشورات جامعة صنعاء(دمشق-1980م)ص192

(85) إسماعيل الأكوع: المدارس اليمنية (ص 191).

(86)اب:بكسر الهمزة مدينة تقع في جنوب صنعاء وهي مدينة قديمة اختطت في عهد الدولة الحميرية ،وفي العهد الاسلامي اصبحت احد اهم مراكز العلم في اليمن ينظر:المقحفي،معجم البلدان ،ص10-11

(87)ذي جبلة:مدينة مشهورة تقع بالجنوب الغربي من مدينة اب ،واول من اختطها هو عبد بن احمد الصليحي في سنة ب458هـ/1065م بامر اخيه الملك علي بن محمد الصليحي بعد ذلك اصبحت مدينة جبلة عاصمة الدولة الصليحية ينظر:المقحفي،معجم البلدان ،285

(88) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ،ص 199).

(89) ومن اعمال البر التي شيدتها في مدينة زبيد مدرسة عرفت بمدرسة ام السلطان، وبركة مسجد الاشاعر والتي انتفع منها اهل زبيد كثيرا ،فبعد ان كان رواد المسجد نفرات معدودة،اصبح يتوافد عليه اعداد كبيرة من المصلين وماره،وعند وفاة جهه الطواش جمال الدين فرحان في مدينه زبيد قام ولدها الملك الظاهر بدفنها في تربه الشيخ طلحه بن عيسى الهتار ،وامر بانشاء مدرسه عظيمه على ضريحها ورتب فيها اماما وخطيبا وايتام ومعلما لهم وعشرون قارئ يقرؤون القران عند ضريحهاعقب كل صلاه ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم ينظر: ابن الديبع ،بغيه المستفيد ،ص 105،،107،109وقرة العيون ،ق2،ص125

(90)ابن الديبع ،بغية المستفيد،ص109

(91)البريهي: صلحاء اليمن (ص 26)

(92)البريهي، طبقات صلحاء اليمن ،ص234

(93)البريهي،طبقات صلحاء اليمن،ص234

(94)الجند: :من اعمال اليمن في تعز سميت بالجند نسبة الى احد سكانها القدما وهوجند بن شهدان من بطون قبائل المعافر ،اما اختتطاطها فيرجع الى الدولة الحميرية،ثم اخذت بالازدها وتطور في العهد الاسلامي ،ذا تعد اول مدن اليمن فيها اول مسجد في الاسلام شيده الصحابي الجليل معاذ بن جبل(رض)ينظر: الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت360هـ/940م) صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع مكتبة الارشاد، ط1 (صنعاء-1990م) ،ص99؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج2، ص169

(95) البريهي: ،طبقات صلحاء اليمن،ص 90 – 92

(96)البريهي ،طبقات صلحاء اليمن ،ص234

(97)البريهي ،طبقات صلحاء اليمن،ص249

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

-ابن الاثير،ابو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت ٦٣٠هـ/1232م)

1-الكامل في التاريخ،تح: عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي، بيروت – 1997،

- الافضل الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي (ت778هـ/1376م)

2-العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبد الله احمد الخامدي، وزارة الثقافة والسياسية اليمنية (صنعاء-2004م) ،

بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد الحميري (ت947هـ/1054م)

3-قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة (صنعاء-2004م)

البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي (ت:739هـ/1338م)

4-أسماء الأمكنة والبقاع،ط1،دار الجيل،(بيروت-1412م)

الجندي،محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ/ 1331م)

5-السلوك في طبقات العلماء والملوك،تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد (صنعاء - ١٩٩٥م)

الخزرجي،: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (ت ٨١٢هـ/ 1409م)

6-العقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ،تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي ،مركز الدراسات والبحوث اليمني،دار الاداب،ط1 (صنعاء،بيرت-1983م)

7-العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن، تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي واخرون، الجيل الجديد، ط1 (صنعاء-2009م)

ابن خلدون ،عبد الرحمن بن بن خلدون (ت:808هـ/1405م)

8-العبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق: أ. خليل شحادة،مراجعة:سهيل زكار، دار الفكر،ط1،(بيروت-1981م)

ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزبيدي (ت944هـ/1537

قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع الحوالي (القاهرة--9

10-بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث (صنعاء-1979م)

ابن دمقاق،صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري (ت ٨٠٩ هـ/1406م)

11-نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة، ط1،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – ١٩٩٩

ا لزبيدي،ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي،(ت:893هـ/1487م)

طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص،تح:عبد الله محمد الحبشي،الدار اليمنية،ط1،بيروت-1986م21

السرخسي،محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت ٤٨٣ هـ/1090م

13-المبسوط،تص: مع من أفاضل العلماء،دار المعرفة،بيروت- بلا.ت

ابن سمرة ،عمر بن علي الجعدي(ت:586هـ/1152م)

14-طبقات فقهاء اليمن ،تحقيق:فوائد سيد،دار القلم،بيروت- 1972م ،

[1]لسخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ا (ت ٩٠٢هـ/1496م)
15-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة - بيروت –بلا.ت)

ابن شاهين ،عبد الباسط بن خليل الملطي(ت: 920هـ/1514م،)
16-نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ،تح:محمد كمال الدين عز الدين علي،مكتبة الثقافة الدينية ،ط1،القاهرة-1987
ابن عبد المجيد، تاج الدين بن عبد الباقي اليماني (ت743هـ/1342م)
17-بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، ط1 (صنعاء-1988م)
الفرغاني , أبو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، (ت ٥٩٣هـ/1196م)
:
18-الهداية في شرح بداية المبتدي،تح: طلال يوسف ، دار احياء التراث العربي بيروت –بلا.ت،
-ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على، الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ/1311م)
19-لسان العرب،ح: لليازجي وجماعة من اللغويين،ط3،دار صادر ، بيروت-1414م،
أبو الحسن على بن موسى ،(ت ٦٨٥هـ/ 1286م)
20-الجغرافيا بلا ت-م)
المناوي ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (ت ١٠٣١هـ/6621م)
21-التوقيف على مهمات التعاريف،ط1 ،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت،القاهرة-1990،
النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/1332م)
22--نهاية الأرب في فنون الأدب،ط1،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- ١٤٢٣ هـ،

الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت360هـ/940م)
23--صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع مكتبة الارشاد، ط1 (صنعاء-1990م)
ابن واصل ، جمال الدين ابو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم المازني التميمي الحموي (ت ٦٩٧ هـ/1297م)
24-مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،تح: جمال الدين الشيال،دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - ١٩٥٧ م

ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، (ت ٦٢٦هـ/1228م)-
25-معجم البلدان ،ط2، دار صادر،(بيروت، ١٩٩٥ م)
اليامي، بدر الدين محمد بن حاتم بن احمد بن عمر بن الفضل اليامي الهمداني (ت702هـ/1302م)
26-السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن، تح: ركس سمث (بريطانيا-1973م)
المراجع
-إالاكوع،اسماعيل بن علي ،
1-المدارس الاسلامية في اليمن ،منشورات جامعة صنعاء(دمشق-1980م)
خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) :
2--الأعلام، دار العلم للملايين،ط5، ٢٠٠٢
السدلان،صالح بن غانم بن عبد الله بن سلمان بن علي
رسالة في الفقه الميسر ،ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،السعودية - 1425--3
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت ١٣٩٢هـ/1972م)
الإحكام شرح أصول الأحكام،ط2، بلا.م-١٤٠٦ هـ،--4
العبدلي،احمد ،
5-هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ،(بلا.م-.ت)
المقحفي،ابراهيم بن احمد،
6-معجم البلدان والقبائل اليمانية ،دار الكلمة ،صنعاء-2002

ist of sources and references

-The Holy Quran

-Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/1232 AD)

-1Al-Kamil fi Al-Tarikh, ed.: Omar Abdel Salam Tadmurri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - 1997,

-Al-Afdal Al-Rasuli, Al-Abbas bin Ali bin Daoud bin Yusuf bin Omar bin Ali (d. 778 AH/1376 AD)

-2Sunni gifts and noble talents in Yemeni virtues, study and investigation by: Abdul Wahed Abdullah Ahmed Al-Khamdi, Yemeni Ministry of Culture and Political Affairs (Sanaa - 2004 AD)

Bamakhrama, Jamal al-Din Abdullah al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmed al-Himyari (d. 947 AH/1054 AD(

-3The necklace of slaughter in the deaths of notable people, study and investigation: Muhammad Yaslam Abdel Nour, Ministry of Culture and Tourism (Sanaa - 2004 AD(

Al-Baghdadi, Safi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq ibn Shama'il al-Quta'i al-Hanbali (d. 739 AH/1338 AD)

-4Names of Places and Bekaa, 1st edition, Dar Al-Jeel, (Beirut - 1412 AD)

Al-Jundi, Muhammad bin Yusuf bin Yaqoub, Abu Abdullah, Bahaa al-Din al-Jundi al-Yamani (d. 732 AH / 1331 AD(

-5Behavior in the Classes of Scholars and Kings, edited by: Muhammad bin Ali bin Al-Hussein Al-Akwa' Al-Hawali, Al-Irshad Library (Sanaa - 1995 AD(

Al-Khazraji,: Ali bin Al-Hasan bin Abi Bakr bin Al-Hasan Ibn Wahas Al-Khazraji Al-Zubaidi, Abu Al-Hasan Muwaffaq Al-Din (d. 812 AH / 1409 AD(

-6The Pearl Necklaces in the History of the Rasulid State, edited by: Muhammad bin Ali Al-Akwa' Al-Hawali, Yemeni Studies and Research Center, Dar Al-Adab, 1st edition (Sana'a, Burt - 1983 AD)

-7The beautiful, luxurious necklace among the senior classes of the people of Yemen, edited by: Abdullah bin Qaid Al-Abadi and others, Al-Jeel Al-Jadeed, 1st edition (Sanaa - 2009 AD)

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Ibn Khaldun (d. 808 AH/1405 AD)

-8Lessons and the Diwan of Al-Mubtada' and Al-Khabar in the history of the Arabs and Berbers and their contemporaries of greatest importance, edited by: A. Khalil Shehadeh, review: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, 1st edition, (Beirut - 1981 AD)

Ibn al-Dayba, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Omar al-Shaybani al-Zubaidi (d. 944 AH/1537

The apple of eyes in the auspicious news of Yemen, verified and commented on by: Muhammad bin Ali Al-Akwa' Al-Hawali (Cairo - 9-

-10In order to benefit from the history of the city of Zabid, edited by: Abdullah Al-Habashi, Center for Studies and Research (Sanaa - 1979 AD(

Ibn Dimqaq, Sarim al-Din Ibrahim bin Muhammad bin Aydmar al-Ala'i al-Qahiri (d. 809 AH/1406 AD)

-11Nuzhat al-Anam in the History of Islam, study and investigation: Dr. Samir Tabbara, 1st edition, Modern Library for Printing and Publishing, Beirut - 1999

Al-Zubaidi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ahmed bin Abdul Latif Al-Sharji, (d. 893 AH / 1487 AD)

Classes of the elite, people of honesty and sincerity, edited by: Abdullah Muhammad Al-Habashi, Al-Dar Al-Yamaniyya, 1st edition, Beirut - 1986 AD 12

Al-Sarkhasi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Sahl Shams al-A'imam (d.483AH/1090 AD)

-13Al-Mabsut, Transcript: With Among the Best Scholars, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Blat

Ibn Samra, Omar bin Ali Al-Jaadi (d. 586 AH / 1152 AD)

-14Classes of Yemeni Jurists, edited by: Fawaid Sayyid, Dar Al-Qalam, Beirut - 1972 AD,

Al-Sakhawi: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad A (d. 902 AH/1496 AD(

-15The Brilliant Light of the People of the Ninth Century, Al-Hayat Library House - Beirut – Plat)

Ibn Shaheen, Abd al-Basit bin Khalil al-Malti (d. 920 AH/1514 AD)

-16The Journey of the Legends in Who of the Sultans Ruled Egypt, ed.: Muhammad Kamal al-Din Ezz al-Din Ali, Library of Religious Culture, 1st edition, Cairo-1987.

Ibn Abdul Majeed, Taj al-Din bin Abdul Baqi al-Yamani (d. 743 AH/1342 AD(

-17The Joy of Time in the History of Yemen, edited by: Abdullah Al-Habashi and Muhammad Ahmad Al-Sanbani, Dar Al-Hikma Al-Yamaniyya, 1st edition (Sanaa -1988 AD)

Al-Farghani, Abu Al-Hasan Burhan Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Abdul-Jalil Al-Marginani, (d. 593 AH / 1196 AD)

-18Al-Hidaya fi Sharh Bedayat al-Mubtadi, edited by: Talal Youssef, Arab Heritage Revival House, Beirut - Blat,.

-Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali, al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH/1311 AD)

-19 Lisan al-Arab, H: by Al-Yazji and a group of linguists, 3rd edition, Dar Sader, Beirut - 1414 AD,

Abu Al-Hasan Ali bin Musa, (d. 685 AH / 1286 AD)

-20Geography without T-M)

Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Qahiri (d. 1031 AH/6621 AD)

-21Al-Taqeef on the Definitions Matters, 1st edition, Alam Al-Kutub, 38 Abdel Khaleq Tharwat, Cairo - 1990,

Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim al-Qurashi al-Taymi al-Bakri (d. 733 AH/1332 AD)

--22Nihayat al-Arb fi Arts al-Adab, 1st edition, National Library and Archives House, Cairo-1423 AH,

Al-Hamdani, Al-Hasan bin Ahmed bin Yaqoub (d. 360 AH / 940 AD(

--23The Characteristics of the Arabian Peninsula, edited by: Muhammad bin Ali Al-Akwa', Al-Irshad Library, 1st edition (Sana'a - 1990 AD(

Ibn Wasil, Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Salem bin Nasrallah bin Salem al-Mazni al-Tamimi al-Hamawi (d. 697 AH / 1297 AD)

-24Mufarrej al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by: Jamal al-Din al-Shayyal, National Library and Archives House - Al-Amiriya Press, Cairo - 1957 AD.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah, (d. 626 AH/1228 AD)

-25Dictionary of Countries, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut, 1995 AD(

Al-Yami, Badr Al-Din Muhammad bin Hatem bin Ahmed bin Omar bin Al-Fadl Al-Yami Al-Hamdani (d. 702 AH / 1302 AD)

-26The Expensive Scald in the News of the Kings from the Gaza Strip in Yemen, ed.: Rex Smith (Britain - 1973 AD)

the reviewer

-Al-Alakou, Ismail bin Ali,

-1Islamic schools in Yemen, Sana'a University Publications (Damascus - 1980 AD(

Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zirakli al-Dimashqi (d. 1396 AH)

--2Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 5th edition, 2002

Al-Sadlan, Saleh bin Ghanem bin Abdullah bin Salman bin Ali

Treatise on easy jurisprudence, 1st edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, Saudi Arabia - 14253--

Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim Al-Asmi Al-Qahtani Al-Hanbali Al-Najdi (d. 1392 AH / 1972 AD)

Al-Ahkam Sharh Usul Al-Ahkam, 2nd edition, no. AD-1406 AH, 4--Abdali, Ahmed,

-5The Gift of Time in the News of the Kings of Lahj and Aden, (Bla.M-.T(

Al-Muqahfi, Ibrahim bin Ahmed,

-6Dictionary of countries and Yemeni tribes, Dar Al-Kalima, Sana'a - 2002

Scholarly endowments of Khawatin Bani Rasoul in the city of Taiz from the seventh century AH until the ninth century AH

Assist Prof Dr .Nadhal Abd Jabbar

Imam Kadhim college

nadhalabd@alkdhum-col.edu.iq

Keywords: Islamic history. Women. The state of Bani Rasul. Yemen

Summary:

Scholarly endowments in the era of the Rasulid state represented one of the important foundations of Azdha and the development of the intellectual movement in it. It also embodied the cultural role played by Arab and Yemeni women in particular. We find Khawatin Bani Rasul an example of the educated leadership woman who renounced her money in the service of knowledge and religion in search of wages and rewards. What are the mosques and schools that A living image of the achievements of the Khawatin Bani Rasool was built in Taiz, thus creating a bright image of Arab women in history